

الفصل الرابع

الحرب العالمية الثانية

كان من آثار تسويات معاهدة فرساي التى تم بمقتضاها الصلح بعد الحرب الأولى ظهور خلافات بين الدول الكبرى، ومحاولات بعضها تسوية هذه المنازعات بالقوة، وازداد الموقف توترا بتقارب الدول الدكتاتورية فيما بينها، فقد أخذت ألمانيا وإيطاليا واليابان تتقارب تدريجيا فيما بينها فى حين كانت الولايات المتحدة تواصل سياسة العزلة خصوصا بعد الأزمة الاقتصادية التى حلت بها فى عام ١٩٢٩ أما بريطانيا وفرنسا فقد اتبعت كل منهما سياسة التهدئة.

وخلال ذلك واجهت عصبة الأمم تحديات شديدة لم تستطع مواجهتها وكان أهم هذه التحديات:- [الغزو اليابانى لمنشوريا، والاستعمار الإيطالى للحبشة، والحرب الأهلية الإسبانية، والتطلعات الهتلرية فى أوروبا].

وفيما يلى نعرض لهذه الأزمات:-

١- غزو اليابان لمنشوريا عام ١٩٣١:

كانت مشكلة اليابان الرئيسية بعد الحرب العالمية الأولى تكمن فى المقام الأول فى العامل الاقتصادى نتيجة لعدم امتلاكها لمستعمرات يمكن عن طريقها الحصول على المواد الأولية اللازمة للصناعة، وتسويق منتجاتها، هذا بالإضافة إلى ازدحام أرضها بالسكان.

ولما كانت مقاطعة منشوريا الصينية ذات أهمية كبيرة بالنسبة لليابان من الناحيتين الاستراتيجية والاقتصادية، فقد انتهزت الحكومة اليابانية فرصة ضعف الصين والانقسامات القائمة بين زعمائها وقيام الحروب الأهلية بين سكانها فشنّت عدوانا عسكريا عليها بحجة الانتقام للعملية التخريبية التى دمر فى أعقابها سكة حديد منشوريا الذى أنشأته اليابان وما نتج عنه من قتل بعض اليابانيين، وقد تمكنت القوات اليابانية فى أعقاب هذا الهجوم من الاستيلاء على المواقع الاستراتيجية فى جنوب منشوريا ورفضت الانسحاب منها، وعندما استجدت الصين بعصبة الأمم لإنصافها، أصدرت العصبة قرارا بوقف القتال وانسحاب القوات اليابانية

من منشوريا، ولكن اليابان هذا القرار يجل أسلنت. انسحابها من عضوية عصبة الأمم في عام ١٩٣٣ ثم قامت بفضل منشوريا عن الصين وأعلنتها دولة مستقلة باسم منشوكو. وظلت عصبة الأمم عاجزة عن فرض أى قرار ايجابى فى مواجهة صلف اليابان، كما فشلت أيضا فى فرض أى عقوبات على اليابان لردعها فأضعف ذلك مركز العصبة، وشجع اليابانيين على مهاجمة اجزاء اخرى من الصين فى عام ١٩٣٧ فقد تابعت اليابان توسعها فى الصين، كما أقدمت على خطوة اخرى وهى وضع الصين كلها تحت سيطرتها الاقتصادية بالقوة.

وقد رفضت حكومة الصين أن ترضخ للقوة اليابانية، وهبت للدفاع عن نفسها واشتبكت مع القوات اليابانية فى حرب ضروس تمكن اليابانيون خلالها من الوصول إلى بكين والاستيلاء على أجزاء هامة من شمال الصين ووسطها وجنوبها، وانتهى الامر بضياح هيبية عصبة الأمم وحدثت نزاعات دولية أخرى اشتعلت خلالها الحرب العالمية الثانية.

٢- غزو ايطاليا للحبشة ١٩٣٥-١٩٣٦:

نتيجة لتفاس عصبة الأمم، وتخايل الدول الديمقراطية وعدم ولائها لأهداف هذه العصبة وقراراتها، انتهز الزعيم الايطالى موسوليني هذه الفرصة لتنفيذ أهدافه فى التوسع والاستعمار فاجتاحت قواته الحبشة فى عام ١٩٣٥ فى محاولة لغسل العار الذى لحق ببلادها، خلال هزيمتها أمام الأحباش فى موقعة عدوة عام ١٨٩٦، والذى مثل جرحا عميقا أصاب كرامة ايطاليا فى الصميم.

ولما استجدت الحبشة بعصبة الأمم، وطالبتها بالتدخل فى الأمر اتخذت المنظمة قرارا ضد ايطاليا وطالبتها بالانسحاب، وذلك بإجماع خمسين صوتا ضد صوت واحد ولم تستجب ايطاليا لنداءات العصبة بل زحفت بجيوشها إلى قلب الحبشة واستولت على اديس أبابا فى عام ١٩٣٦، ولان الإمبراطور "هيلاتسى" بالفرار إلى بريطانيا وأعلن موسوليني ضم الحبشة إلى الإمبراطورية الإيطالية ولكى تجبر عصبة الأمم ايطاليا على الانسحاب من الحبشة فرضت عليها عقوبات اقتصادية ولكن تبين فيما بعد أن العصبة كانت عاجزة عن تنفيذ قراراتها، كما أنها كانت عاجزة أيضا عن إقرار السلام فكانت الحبشة أول عضو من أعضائها عند استقلاله تماما تحت سمع العصبة وبصرها

٢- الحرب الأهلية: لأسبانية ١٩٣٦-١٩٣٩

تعد هذه الحرب أحد مظاهر الصراع بين النظم السياسية فى أوربا، فعندما بدأ الحكم الجمهورى فى أسبانيا فى عام ١٩٣١ استطاعت الجبهة الشعبية المكونة من الشيوعيين والاشتراكيين والراديكاليين والبرجوازيين الوصول إلى السلطة، ولكن ذلك لم يرق لبعض الأسبان خاصة بعد تأميم الملكيات الكبيرة وأبعاد الكنيسة عن السيطرة على التعليم.

وقد أدى ذلك إلى قيام حركات التمرد ضد هذه الحكومة فى عام ١٩٣٦ بقيادة الضابط "فرانكو" ونتيجة لذلك قامت الحرب الأهلية فى أسبانيا بين أنصار الجبهة الشعبية واتباع "فرانكو" وخلال ذلك رأت ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشستية أن الفرصة مواتية لمساندة فرانكو حتى يتمكن من إلحاق الهزيمة بدعاة الاشتراكية فأمدته بالسلاح والطائرات والرجال.

وتدخلت بعض الدول الديمقراطية فى هذه الحرب فتدخلت إنجلترا وفرنسا فى محاولة لتسوية الأزمة واقترحت الحكومة البريطانية عقد مؤتمر دولى، كما تدخل الاتحاد السوفيتى فى الأمر بحثا عن مكاسب له، وما كاد عام ١٩٣٦ ينتهى حتى كان على أرض أسبانيا خمسون ألفا من المقاتلين ينتمون إلى اثنى عشرة جنسية منهم ثلاثون ألفا إلى جانب فرانكو، وعشرون ألفا إلى جانب الحكومة الشعبية.

ونتيجة لانتصارات قوات فرانكو المتتالية اضطرت الحكومة الجمهورية إلى الانتقال إلى برشلونه وبعد أن حسمت الأمور لصالح فرانكو. اعترفت به بريطانيا وفرنسا فى ٢٢ فبراير ١٩٣٩ رئيسا للحكومة الأسبانية.

وقد ترتب على هذه الحرب عدة نتائج منها انهيار الاقتصاد الأسباني أو تخريب العديد من المدن والقرى، واقتناع الأسبان بأن الأنظمة الدكتاتورية أقوى من الأنظمة الديمقراطية ونتيجة لذلك ازداد التقارب بين ألمانيا وإيطاليا من جهة وأسبانيا من جهة أخرى لدرجة أنه عندما أعلنت ألمانيا الحرب على الاتحاد السوفيتى سنة ١٩٤١ أرسل فرانكو فرقة للقتال مع الجيوش الألمانية بالرغم من أنه التزم الحياد فى الصراع العام

نتيجة للتخايل الأوربي أمام الدول الدكتاتوربة وانهار نفوذ عصببة الأمم أمام التحديبات اليابانية والإيطالية لها تشجع هتلر على نقض معاهدة فرساي وبدأ فى إعادة بناء قواته البرية والبحرية والجوية، كما تقدم بقواته واحتل منطقة الراين المنزوعة السلاح طبقا لقرارات مؤتمر فرساي وإلى جانب ذلك استرد إقليم السار من فرنسا وأخذ يستعد لضم النمسا ولما كانت عصببة الأمم هى العقببة أمام أهداف هتلر فقد أعلن انسحاب بلاده منها، وبعدها رحفت القوات الألمانية على النمسا وتمكنت من الاستيلاء عليها فى ١٣ مارس ١٩٣٨، ولم تحرك عصببة الأمم ساكنا.

و على الرغم من أن الاتحاد السوفيتى قد طالب فى ١٧ من مايو عام ١٩٣٨ بعقد مؤتمر للدول غير المعتدية من أجل العمل لتوطيد السلام، فقد رفضت بريطانيا وفرنسا هذه الفكرة، كل ذلك شجع هتلر على نقل عملياته الحربية إلى تشيكوسلوفاكيا، فأعلن فى خطاب له بنورمبرج عن عزمه على حماية السوويت (الذين نزع أسلافهم من ألمانيا إلى الجنوب)، وكان ذلك الخطاب إشارة لقيام السوويت بأعمال الشغب والعنف فى تشيكوسلوفاكيا فأخذوا يطلقون الرصاص على أبناء الشعب الذى أوامه وأحسن مآلهم ونتيجة لذلك أعلنت الحكومة التشيكية الأحكام العرفية فى البلاد.

ولما كانت سياسة انجلترا وفرنسا فى ذلك الوقت قائمة على التسليم بمطالب هتلر فقد رحفت قواته على تشيكوسلوفاكيا فى عام ١٩٣٩ وتمكنت من الاستيلاء عليها، وبذلك أثبت هتلر أن عصببة الأمم أصبحت منطلة لا فائدة منها، وانه يمكنه استغلال رأى العام الدولى المفكك فى تحقيق طموحاته.

ولكى يضمن هتلر وقوف بونندا على الحياد عندما ينفذ مخططه لدخول منطقة الراين أو إذا هاجمت بلاده احدى دول الغرب عقد معها معاهدة عدم اعتداء فى يناير ١٩٣٤ حتى يضمن مساعدتها بدلا من مقاومتها له.

وبالنعل استطاعت قواته دخول الراين تحت سمع وبصر عصببة الأمم التى لم تحرك ساكنا، ونتيجة لذلك أعلنت بريطانيا أنها ستأخذ على عاتقها الدفاع عن فرنسا وبلجيكا إذا تعرضنا لأى هجوم من قبل الألمان.

وبعدها أخذت التكتلات الدولية في التكون فقد وقعت المانيا مع اليابان في خريف عام ١٩٣٦ ميثاقا انضمت إليه ايطاليا في سبتمبر ١٩٣٧ وقد شجع ذلك هتلر على السير في تحقيق أطماعه التوسعية وقد حذا موسوليني حذو صديقه هتلر في الغزو، حتى يحقق لاطاليا المكاسب الاستعمارية التي كانت محرومة منها فارسل قوة عسكرية قامت باحتلال البانيا، وعقد تحالفا مع المانيا في ٢٢ من مايو ١٩٣٩م سمي بالميثاق الحديدي كانت أهم فقراته رغبة الدولتين في التدخل جنبا إلى جنب لضمان مجالهما الحيوي ونتيجة لذلك اتسعت هوة الخلاف بين انجلترا وفرنسا من ناحية وبين المانيا وايطاليا من ناحية أخرى وزاد الأمر توترا قيام هتلر بمطالبة الحكومة البولندية باعادة ميباء "داننرج" والممر البولندي إلى المانيا وكان مؤتمر الصلح قد منح بولندا هذه المناطق لتتخذ منها منفذا تطل به على البحر وروض الحكومة لذلك وتمسكها بنصوص معاهدة فرساي

ونتيجة لذلك شرع هتلر في التوحد إلى روسيا بدلا من السير ضدها فوق معاهدة عدم اعتداء معها في اغسطس ١٩٣٩ واتفق في الملحق السري لها على تقسيم مناطق النفوذ في دول البلطيق بين المانيا وروسيا، وإلى جانب ذلك فقد راوده الأمل في ان تتخلى بريطانيا وفرنسا عن ضمانها لبولندا، وعلى الرغم من محاولات الدول الكبرى التدخل سلميا لانقاذ الموقف من الانهيار كانت الأمور تسرع في الاتجاه إلى الحرب.



وفيما يلي نعرض لوقائعها:-

١- الانتصارات الألمانية في بداية الحرب:

اعتقد النازيون أنه لا يمكنهم السيطرة على العالم قبل إخضاع القارة الأوربية لسيطرتهم الجرمانية واستندوا في ذلك إلى أنه كما يتحتم عليهم إقامة كتلة متماسكة قوية داخل ألمانيا فانه ينبغي للرايخ احتلال مركزه المعد له في أوروبا، ومن هنا بدأ التفكير في غزو أوروبا والسيطرة عليها. ويمكن تحديد الفترة من سبتمبر ١٩٣٩ حتى أواخر عام ١٩٤٢ على أنها فترة الانتصارات الألمانية، والفترة من أوائل ١٩٤٣ حتى نهاية الحرب على أنها فترة الانهيار الألماني وانتصار الحلفاء أما الفترة الأولى ففيها انتصرت المانيا في معاركها مع بولندا والدنمارك والنرويج وهولندا وبلجيكا وفرنسا وحاولت غزو بريطانيا، واجتاحت يوغسلافيا واليونان وغرب روسيا كما اشتبكت مع قوات الحلفاء في شمال أفريقيا وفيما يلي نعرض لهذه المعارك.

• غزو بولندا:

ذكرنا أن هتلر عقد ميثاق عدم اعتداء مع بولندا لمدة عشر سنوات مما كان له أثره فى تعديل التشكيل السياسى الدولى فى شرقى أوروبا، وتوقف الصحف الألمانية والبولندية عن الترشق بالألفاظ النارية لكن المشكلة الخاصة بالاقليات الألمانية فى بولنده، ومدينة دانترج كانت حيه بحويه، مثل هذا الميثاق إلى حبر على ورق، ونتيجة لذلك بدأت المانيا فى اجتياح بولندا فى أول سبتمبر ١٩٣٩ فاطلقت قوات هتلر تشرق طريقها داخل بولنده، واخذت الطائرات الألمانية التى وصل عددها ما يقرب من الالفين طائرة تملأ سماء بولنده وتمطرها بالقنابل دون اعلان رسمى للحرب أو ائذار سابق، كل ذلك دفع انجلترا وفرنسا إلى توجيه احتجاج إلى هتلر بسبب غزوة لبولنده، تحذراته فيه من مغبة أفعاله، وتطالبانه بسحب قواته من بولندا والا اضطرنا إلى دخول الحرب ضده. ولم يأبه هتلر لمثل هذه الاحتجاجات والتحذيرات، واستمرت قواته فى التقدم داخل بولنده، وأخذت الهزائم تتلاحق على القوات البولندية وعلى الرغم من اعلان بريطانيا وفرنسا الحرب على المانيا، فقد تمكنت القوات الألمانية من التوغل بسرعة فائقة داخل بولندا وتحطيم خطوطها الدفاعية والاستيلاء على اقليم "سليزيا" الصناعى والاقتراب من العاصمة "وارسو" وتحويل معظم مدن بولندا وقراها إلى ركام وانقاض.

وتطبيقا لبندود الاتفاق السرى الذى تم بين المانيا وروسيا أسرعت روسيا بالهجوم على مؤخرة البولنديين، ومع أن البولنديين ضربوا أروع الأمثلة فى الاستبسال والدفاع عن عاصمتهم، فان مقاومتهم أنهارت أمام الضربات المتلاحقة من الألمان و الروس، ونتيجة لذلك تم تقسيم بولندا بين المانيا وروسيا وأشعل ذلك لهيب الحرب العالمية الثانية.

وينشأ هنا تساؤل هو هل كان هتلر يعترم حقيقة استمرار تحالف بلاده مع البلاشفة؟

الواقع أن اجابة هذا السؤال تحتاج الى التحدث عن طبيعة هتلر، فهتلر كان دائما يظمر غير ما يظهر، وما كان تحالفه مع البلاشفة الا تحقيقا لحاجة عارضة، وكان فى امكانه نقضه كما نقض ميثاقه مع بولندا من قبل عندما تسنح له الفرص المناسبة، يضاف الى ذلك أن هتلر كان يرى أن التحالف مع البلاشفة لم يكن تحالفا بين ندين، خاصة وانهم لايقنعون الا اذا تسلطوا تسلطا كاملا على من يتعامل معهم. لذلك فما فعله هتلر مع الروس

ليس سوى مناورة وقتية ، وعمل :.ترك يجنى منه الفريقان بعض الغنائم ، هذا الى جانب أن هتلر كان يخشى نى بداية الأمر من أن يتورط فى جبهتين ، ومن هنا هادن الروس لفترة يفرغ للجبهة الغربية.

وهكذا يتضح أن القيود التى فرضتها معاهدة فرساي على ألمانيا بدرجة يصعب احتمالها ، وفشل عصبة الأمم فى المحافظة على السلام العالمى ، والأطماع التوسعية لكل من هتلر وموسوليني كل ذلك كان من الأسباب الرئيسية لاشعال نيران الحرب .

هذا عن الجبهة الشرقية من جبهات المعارك أما عن الجبهة الغربية، فانه ما أن فرغ هتلر من غرو بولندا حتى امر بنقل اربعين فرقة من قواته إليها، فقد أغارت القوات الألمانية على الدنمارك والنرويج فى التاسع من ابريل دون سابق انذار فكان ذلك مفاجأة لقوات الحلفاء وأدى إلى استسلام هاتين الدولتين بسهولة ونتيجة لذلك قام هتلر بضم الدنمارك والنرويج ووجه بذلك ضربة قاصمة بالنسبة لكل من بريطانيا وفرنسا، وحدث الأمر نفسه فى هولندا وبلجيكا الذى كان الاستلاء عليهما ضرورة عسكرية بالنسبة للألمان فقد نجحت ألمانيا فى الاستيلاء على هولندا فى ١٥ من مايو ١٩٤٠، كما استسلمت بلجيكا بأكملها للألمان. بعد مقاومة عنيفة ولما حاولت قوات الحلفاء مساندة البلجيك، تمكن الألمان من محاصرة هذه القوات واجبارها على الفرار، واخلاء ميناء "دنكرك" فى ٢٧ من مايو ١٩٤٠، بعد ان ترك الحلفاء عتادهم بأكملهم، فزداد موقفهم حرجا. ثم تحولت القوات الألمانية نحو الجنوب متجهة إلى باريس، واخترقت قوات هتلر المدعمة بالطيران خطوط الدفاعات الفرنسية عند "سيدان"، وحطمت خط "ماجينو" الشهير، وتغلغلت بسرعة فائقة داخل الأراضى الفرنسية حتى سقطت باريس فى يد الألمان، خلال تلك الفترة أعلن الزعيم الايطالى موسوليني الحرب على فرنسا كى لايفوته الظفر ببعض الغنائم التى غدت فى نظره دانية القطوف سهلة المنال. ونتيجة لذلك سقطت حكومة "بول رينو" فى فرنسا وأنت حكومة جديدة بقيادة الماريشال "بيتان" فطلب وقف القتال تمهيدا لعقد هدنة بين الدولتين واستجاب الألمان لطلبه على الرغم من احتلالهم لحوالى نصف فرنسا، واتخذت الحكومة الفرنسية مدينة "فيشى" مقرا لها. وخلال ذلك عرض المستر "تشرشل" على فرنسا فكرة قيام اتحاد مع بريطانيا يشمل السلطة التنفيذية والتشريعية، وتوضع خلاله موارد البلدين تحت تصرف هيئة واحدة مشتركة، ولكن هذه الفكرة لم تجد قبولا لدى الفرنسيين.

وفى ٢٨ من يونيو ١٩٤٠ وقعت فرنسا شروط الهدنة فى مذلة وامتهان فى المكان الذى كان الألمان قد وقعوا فيه هدنتهم عام ١٩١٨ وهو غابات كمبينى، بل ان هتلر استخدم نفس القطار الذى كان قد وقعت فيه هذه الهدنة، وذلك امعانا فى إذلال فرنسا. وبمقتضى هذه الهدنة اتفق على ان يكون للألمان حق احتلال جميع الأراضى الفرنسية الواقعة فى الشمال والغرب من خط يمتد من "جنيف" إلى "تور"، ثم جنوبا حتى الحدود الأسبانية ويشمل ذلك كل المرافئ الفرنسية الواقعة فى بحر المانش والمحيط الاطلسى ولما طلب الفرنسيون استثناء باريس من المنطقة المحتلة لم يجب طلبهم، كما كان من شروط الهدنة موافقة فرنسا على نزع سلاحها وتسريح قواتها العسكرية، واطلاق سراح جميع اسرى الحرب الألمان، أما الأسرى الفرنسيون فقد اشترط بقاؤهم فى أيدي الألمان.^(١) وهكذا قسمت فرنسا بموجب الهدنة إلى قسمين قسم محتل يشمل المناطق الشمالية الغربية، وقسم غير محتل يشمل وسط فرنسا وجنوبها.

وأما إيطاليا فعلى الرغم من أنها اعلنت الحرب على فرنسا فى ١٠ يونيو ١٩٤٠ وبدأت قواتها بالهجوم على القوات الفرنسية فأنها لم تتقدم خطوة واحدة، ونتيجة لذلك فعندما طالبت فرنسا بايقاف القتال كانت الشروط الإيطالية أهون بكثير من الشروط الألمانية فقد الزمت إيطاليا الفرنسيين بتسليمها كل عتاد القوات الفرنسية على الجبهة الإيطالية، كما ألزمتها بتحويل مناطق محددة فى جنوب فرنسا وفى افريقيا إلى مناطق غير عسكرية وخلال ذلك بدأت الدعاية النازية تتحدث عن انشاء عالم مثالى يطمح النازيون فى امتلاكه، كما بدأ النازيون فى نشر الدعوة إلى النظام الجديد، ووجدوا فى اثاره الشائعات والاقاويل سلاحا فتاكا لا يقل اثره عن فعل الكلمة المكتوبة أو الأحاديث التى ينقلها الأثير، يضاف إلى ذلك نشاط الدكتور "جوبلز" وزير الدعاية الألمانى فى ترويج المبادئ الهتلرية بطريق الراديو الذى أصبح واحدا من أسلحة الحرب. وعلى كل حال فانه بعد سقوط فرنسا قام "هتلر" بمهاجمة بريطانيا معتقدا ان بإمكانه اجبارها على التفاوض والتسليم بشروطه ولكن الانجليز رفضوا المساومة واصروا على الاستمرار فى الحرب حتى نهايتها خصوصا بعد ان تسلم زمام الحكم فيها "ونستون تشرشل" فى العاشر من مايو ١٩٤٠ وأعلن أن بريطانيا ستستمر فى القتال ولو وقفنا وحدها، وحتى لو اضطررنا الأمر إلى الانسحاب من الجزر البريطانية إلى كندا. وبعده

(١) جرائد وتمبولى: أوربا فى القرنين التاسع عشر والعشرون، ج٢، ص ٤٣٠ - ٤٣١.

ان ناشد الملك جورج السادس شعبه ان يقف ثابت الجنان قويا أمام المحسن، وقساد. بنفسيه
الدبابات وتدريب على استعمال البنادق حتى يكون القدرة والمثل امام الشعب الانجليزي، هذا
إلى جانب نزوله إلى الشوارع لمواساة منكوبي الغارات والمساعدة في ازالة آثار التخريب
الذي تحدثه الطائرات الألمانية، ورفضه أن يكون لاسرته المالكة اى مميزات فى توزيع
التموين على الأسر البريطانية فكان للأسرة البريطانية المالكة بطاقة تموين شأنها شأن غيرها
وذلك مشاركة لشعبه فى حياة التكمش كل ذلك زاد من استعداد الانجليز لمقاومة المحنة.

بدأ هجوم الألمان على بريطانيا فى الثامن من اغسطس ١٩٤٠ وعرفت هذه الحرب
بمعركة بريطانيا، ولما كان هتلر يرغب فى تدمير بريطانيا تدميرا منظما عن طريق الجو فقد
بدأت هجومها بغارات عنيفة على المدن البريطانية الساحلية فى الجنوب الشرقى، وتلا ذلك
هجمات مركزة على المطارات ومصانع الطائرات ثم هجمات نهائية عنيفة على منطقة لندن
استمرت حتى نهاية شهر اكتوبر وعرفت بمعارك بريطانيا وكانت خطط الألمان تعتمد فى
نجاحها على اباداة قوة المقاتلات البريطانية، فانزل بالطائرات البريطانية خسائر كبيرة ثم اشتد
وطيس المعركة عندما واصلت الغواصات الألمانية اغراق السفن التجارية البريطانية غير ان
الانجليز تمكنوا فى نهاية الامر من صد الطائرات الالمانية واستطاع الطيران البريطانى ان
يوقع بها الهزائم فى العديد من المرات وبذلك اخفقت المحاولات الالمانية فى ارغام بريطانيا
على الاستسلام وقد منع هذا الاخفاق الألمان من تحويل هجماتهم الجوية إلى هجوم شامل ولم
تكتف بريطانيا بالدفاع عن نفسها بل قامت قواتها بشن غارات على مصانع الزيت والمنشآت
الصناعية ومراكز التجارب واحواض السفن فى المانيا ووصلت غاراتها إلى برلين، فساعد
ذلك على فشل طريقة الألمان فى الحرب الخاطفة وانهاء الحرب، وأدو، إلى ارتفاع الروح
المعنوية بين الانجليز واستطاعت بريطانيا الصمود فى وجه الألمان بفضل قوة اسطولها
وتنوقها البحرى والمساعدة الامريكية الخفية لها بطريق قانون الاعارة والتأجير. وبالإضافة
إلى ذلك فان الهجوم الذى شنه هتلر على الاتحاد السوفيتى ساعد بريطانيا على التقاط الانفاس.

• البلقان وشمال افريقيا:

قبل ان تنتهى معركة بريطانيا اعلن موسولينى الحرب على اليونان فى ٢٨ من اكتوبر
١٩٤٠ الا ان القوات الايطالية لم تتجح فى هجومها على المواقع اليونانية بسبب مساندة

الحلفاء لها، ونتيجة لذلك قام هتلر بإرسال قواته لمساندة الإيطاليين، وتمكنت هذه القوات من الاستيلاء على الأراضي اليونانية، وعلى العاصمة "أثينا" وإجبار الجيش اليوناني على الاستسلام.

وإلى جانب ذلك قام هتلر بتنفيذ خطته السياسية والاقتصادية التي ترمي إلى السيطرة على البلقان تمهيدا لغزو روسيا، وفي ديسمبر ١٩٤٠ قام الألمان بغزو بلغاريا، وفي إبريل ١٩٤١ نجحت القوات الألمانية في غزو يوغوسلافيا، وفي مايو من نفس العام سقطت كريت في يد الألمان وهكذا وفي خلال شهرين نجحت ألمانيا في غزو يوغوسلافيا وبلغاريا، واليونان، وجزيرة كريت. وصار بوسع الألمان أن يسيطروا على بحر إيجه، وأن يهددوا الأسطول البريطاني في شرق البحر المتوسط، وصاروا على مقربة من تركيا ومصر والشرق الأوسط، وهكذا انتهى هتلر من غزير البلقان، وبدأ يعد العدة لغزو روسيا، أما عن أفريقيا فقد أرسل "موسوليني" حملة كبيرة مكونة من ثلاثمائة ألف جندي بقيادة المارشال "جرازياني" لغزو مصر عن طريق ليبيا ولكن القوات البريطانية تمكنت من إيقاف هذا الزحف وتدمير القسم الأكبر من الجيش الإيطالي في التاسع من ديسمبر ١٩٤٠، كما طردت قلوب الإيطاليين إلى داخل ليبيا واستطاعت الاستيلاء على "طبرق" القاعدة البحرية الإيطالية هناك. كما تمكنت من الاستيلاء على برقة. ويضاف إلى ذلك أن الجيوش البريطانية تمكنت من دحر القوات الإيطالية التي كانت قد تغلغت في أراضي كينيا والصومال والسودان كما استطاعت إخراج الإيطاليين من الحبشة. ونتيجة لهذه الهزائم المتلاحقة للإيطاليين ووصول الموقف إلى درجة الإلزام قرر هتلر أن حلفاء الإيطاليين يصلحون لنحت التماثيل في روما وفلورنسا ولكنهم لا يعرفون علوم الحرب وفنون القتال ونتيجة لذلك أسرعت ألمانيا لتجدة حليفها إيطاليا فأرسلت مجموعة من القوات^(١) بقيادة روميل تمكنت من دحر القوات البريطانية وإجبارها على الفرار. ولاهمية الدور الذي قام به روميل في هذه المعارك نعرض له بشئ من التفصيل.

* المارشال إروين روميل:

من أعظم القادة العسكريين الذين ذاع صيتهم في العصر الحديث ولد في ١٥ نوفمبر ١٨٩١ لأسرة متوسطة، وبدأ حياته العسكرية في عام ١٩١٠، عندما التحق بأحدى وحدات

(١) أطلق على هذه القوات الفيلق الأفريقي الألماني

المشاة، وشارك في الحرب العالمية الأولى وبعدها عين مدرسا في اكااديمية المشاة واخرج كتابا عن هجوم المشاة يعد من افضل الكتب التعليمية لتكتيكات المشاة ثم عين في وظيفة اركان حرب واخذ في الترقى حتى تولى قيادة فرقة البانزر السابعة وخلال ذلك ظهرت براعته في استغلال التشكيلات المدرعة والخفيفة الحركة.

وفي عام ١٩٤١ عين روميل قائدا عاما لقوات المحور في ليبيا واخذ اسمه في الظهور وبخاصة عندما ظهرت براعته في التخطيط العسكري في اثناء العمليات واستطاع ان يكتسح القوات البريطانية فاخذت تتراجع حتى بلغت مرسى مطروح، وفقدت ما يقرب من نصف قوتها. وكان روميل يقود معارك الدبابات بنفسه، ويقف على تطور القتال لخطة بعد أخرى، ومن صفاته انه كان يتوقع الخطر قبل حدوثه واظهر بطولة رائعة في مهاجمة المواقع الانجليزية، حتى استطاع ان يصل إلى مواقع العلمين على بعد حوالي مائة كيلو متر من الاسكندرية.

الحرب في الجبهة الروسية:

حتى يونيو ١٩٤١ كان هتلر يشعر أن أمه سيتحقق في السيطرة على القارة الأوربية، واخذت ألمانيا في الاعداد لانشاء اتحاد اوروبي تحت سيطرتها ولكن سرعان ما تغيرت الأمور وانقلبت الموازين وبخاصة بعد دخول الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة واليابان الحرب.

ويرجع دخول الاتحاد السوفيتي الحرب ضد ألمانيا إلى انه كان يشعر بان الهجوم الألماني على البلقان بمثابة مقدمة للهجوم عليه وبخاصة ان التحالف الروسي الألماني القائم على تقسيم بولندا لم يكن تحالفا مطمئنا منذ البداية. ولما كان هتلر يعتقد ان بوسعه الحصول على انتصار حاسم على بريطانيا عدل خطته، فبدأ في غزو روسيا في ٢٢ من يونيو ١٩٤١، فيما يعرف بحملة بربروسه وانضمت إلى ألمانيا في هذا الغزو فنلندة والمجر ورومانيا وإيطاليا على حين اعلنت بريطانيا تأييدها لروسيا.

وفي بداية الأمر حقق هتلر العديد من الانتصارات معتمدا في ذلك على طريقة الحرب الخاطفة فتغلغت قواته في الأراضي الروسية على أمل اباده الروس كامنة وتحطيم القوات الروسية قبل ان يحل الشتاء، وانفتحت جبهة عريضة تمتد على ألف وثمانمائة كيلو مترا، ومضى الهجوم الألماني في ثلاثة خطوط الأول من جنوب بولندة إلى اوكرانيا،

والثانى من روسيا البيضاء فى اتجاه موسكو، والثالث يخترق دول البلطيق فى اتجاه ليننجراد. ونتيجة لتأزم الموقف على الجبهة الروسية قام الروس بإحراق المصانع والمزروعات قبل انسحابهم من الأراضى التى استولى عليها الألمان حتى لا يستفيدوا منها، واستمر الانسحاب الروسى أمام الألمان حتى جاء شتاء عامى ١٩٤١، ١٩٤٢ فوجد الألمان أنفسهم فى موقف صعب نتيجة للعوامل الطبيعية التى صاحبت عمليات الزحف على موسكو حيث كان الوحل، والطقس الذى وصلت درجاته إلى التجمد عائقا أمام معدات الألمان الآلية مثلما كان عائقا لجيش نابليون بونابرت فى أثناء غزوه لروسيا، يضاف إلى ذلك اشتداد حركة المقاومة الروسية للقوات الغازية. ولما أشار بعض القادة الألمان على هتلر بالتراجع ومعاودة الهجوم بعد انقضاء الشتاء رفض هتلر طلبهم وأصر على مواصلة المعارك، ونتيجة لذلك تعرض الجيش الألمانى لمصاعب شديدة، وخصوصا ان أفرادهم لم يألفوا الطقس الروسى - الذى بلغت برودته عشرين درجة تحت الصفر - وقد أدى ذلك إلى توقف العمليات العسكرية وانقضى الشتاء والألمان واقفون أمام أبواب موسكو وخلال ذلك قام الروس بهجوم مضاد دفع بالألمان بعيدا عن موسكو، ومع ذلك تمكن الألمان فى إحراز بعض الانتصارات فى شبه جزيرة القرم وستالينجراد.

وعلى كل حال يمكننا القول انه بين عامى ١٩٤١-١٩٤٢ كان موقف الألمان

العسكرى يتمثل فيما يلى:-

- ١- سيطرة الجيش الألمانى على قارة أوروبا بأكملها عدا بريطانيا وأجزاء من روسيا.
- ٢- تمكن طلائع الألمان فى العلمين مع جيوشهم فى القوقاز من تشكيل طرفى كماشة.
- ٣- صارت سوريا تحت حكومة فيشى الموالية للألمان فتحولت إلى قاعدة لدول المحور فى الشرق الأوسط.
- ٤- قيام ثورة مؤيدة للألمان فى العراق عام ١٩٤١ بزعامة رشيد على الكيلانى.

دخول الولايات المتحدة واليابان الحرب وتطور الموقف:

فى الوقت الذى بدأت تظهر فيه المصاعب التى تواجه الحملة الألمانية على روسيا، دخلت الولايات المتحدة الحرب ضد ألمانيا فتغيرت صورة الصراع، كما قامت اليابان فى الثامن من ديسمبر ١٩٤١ وبدون إعلان حرب بهجومها الجوى ضد القاعدة البحرية الأمريكية

فى "بيرل هاربر" بجزر هاواى، واستطاعت بذلك ان تقضى على التفوق البحرى الأمريكى فى المحيط الهادى بضية واحدة فأجبرت الولايات المتحدة على إعلان الحرب على اليابان، وخلال ذلك أعلنت ألمانيا وإيطاليا الحرب على الولايات المتحدة فدفع ذلك الرئيس الأمريكى "روزفلت" إلى وضع ميثاق الاطلنطى مع الرئيس الانجليزى تشرشل. واتفق فيه على الوقوف ضد دول المحور، والعمل على إقرار السلام لجميع شعوب العالم وتحريرها من الغزو والخوف.

وكان موقف الحلفاء قبل دخول الولايات المتحدة الحرب فى غاية الحرج، فان جيوش هتلر كانت قد سيطرت على أوروبا الغربية ودول البلقان وتوغلت داخل الأراضى الروسية حتى وصلت إلى القوقاز وستالينجراد على حدود آسيا واغلق البحر المتوسط فى وجه سفن الحلفاء، وغدا شمال أفريقيا من تونس إلى حدود مصر خاضعا لسلطان المحور، وإلى جانب ذلك استطاعت اليابان خلال خمسة اشهر من دخولها الحرب تحقيق أطماعها فى الشرق الأقصى فاستولت على تايلاند والملايو وجزر الهند الشرقية وسينغافورة وبلغت للجيوش اليابانية خليج البنغال. فصار اليابانيون فى مركز يمكنهم من تهديد استراليا والهند، ولكن هذه الأمور لم تستمر طويلا فبعد ان التقط الحلفاء أنفاسهم تغير الموقف تماما وبدأت كفتهم فى الرجحان.

٢- الاتهيار على الجبهة الألمانية ١٩٤٢-١٩٤٥:

عند مقارنة دول الحلفاء بدول المحور خلال هذه الفترة يتضح انه بعد دخول الولايات المتحدة الحرب بجانب الحلفاء انقلبت موازين القوى، ورجحت كفة الحلفاء فى العتاد والرجال، وعلى الرغم من أن دول المحور كانت قد استولت على مساحات كبيرة من أراضى أعدائها لم تتمكن من تحقيق اتحاد حقيقى فى تخطيطها الحربى أو أهدافها السياسية، كما أنها لم توفق بين أعمال جيوشها المتعددة على مساحات القتال فى أوروبا وآسيا وأفريقيا على حين كان الحلفاء قد تمكنوا من توحيد صفوفهم وأهدافهم ضد عدوهم المشترك. وعلى سبيل المثال نذكر أن اليابان كانت تقا تل فى ميادينها الخاصة دون النظر إلى المتطلبات الاستراتيجية لإلمانيا، فألمانيا لم تكن ترغب فى إعلان الحرب على الولايات المتحدة قبل أن تنتهى من غزوها للاتحاد السوفيتى، ومع ذلك أسرع اليابان بإعلان الحرب فادى إلى إخراج مركز الألمان

الحربي، وترتب عليه العديد من الهزائم أدت في النهاية إلى استسلام دول المحور وفيما يلي نعرض لذلك.

أولاً: جبهة شمال أفريقيا وإيطاليا:

تخفيفاً لضغط الجيش الألماني على الاتحاد السوفيتي رأى الحلفاء ضرورة شن هجوم شامل على قوات المحور في شمال أفريقيا تمهيداً لفتح جبهة أخرى ضد القوات المعادية، فبدأت القوات البريطانية الموجودة في مصر في اختراق خطوط الدفاع الرئيسية للقوات الألمانية في العلمين، كما بدأت القوات الأمريكية والإنجليزية في الزحف على شمال أفريقيا، ونجحت في الاستيلاء على الجزائر ووهران والدار البيضاء وتتابع انتصارات الحلفاء حتى اضطرت قوات الألمان إلى الاستسلام في ١٢ مايو ١٩٤٣، واضطر روميل إلى الفرار إلى ألمانيا حيث لقي نهايته هناك^(١) وتابع الحلفاء تقدمهم حتى دخلوا ثغر طولون. وبعد هذا النصر الكبير سعى الحلفاء إلى تخليص البحر المتوسط من قوات المحور وتمكنوا من انزال قواتهم في صقلية في أغسطس ١٩٤٣ وإيجانب ذلك استطاعوا التخطيط مع بعض العسكريين الإيطاليين للقيام بانقلاب عسكري ضد موسوليني، وقد نجحت خطتهم وتمكنوا من الإطاحة بموسوليني وسجنه وتشكيل حكومة جديدة في إيطاليا سعت إلى طلب الهدنة وإجراء الصلح مع الحلفاء، وما إن علم الألمان بذلك حتى سارعوا إلى الاستيلاء على روما في العاشر من سبتمبر، وتخليص موسوليني من سجنه والسيطرة على الموقف، وتكوين حكومة موالية لهم ولكن ذلك الأمر لم يستمر طويلاً فقد تمكن الحلفاء من انزال قواتهم في جنوب إيطاليا ونابولي، وتمكنوا من اخراج الألمان من إيطاليا، وأسر موسوليني للمرة الثانية، وتنفيذ حكم الإعدام فيه رمياً بالرصاص وانتهى الأمر بأن وقعت إيطاليا الهدنة مع الحلفاء، وأعلنت خضوع قواتها واسطولها وطائراتها الحربية ومطاراتها لهم.



(١) اختلفت الروايات حول مصرع روميل وتضاربت فمنها من يقول ان هتلر اجبره على تجرع السم بعد ان اكتشف تورطه في مؤامره ضده، ومنها من قال انه قتل وهو راكب سيارته في أثناء غارة قام بها الحلفاء.

ثانيا: الجبهة الروسية:

أما عن الجبهة الروسية التي كانت تحتجز معظم الجيش الماني (حوالي اربعة ملايين جندي) فقد تزامنت هجمات الروس ضد الألمان مع هجمات الحلفاء فى شمالى افريقيا وايطاليا فانقلبت اوضاع الألمان راسا على عقب، وبخاصة بعد هزيمتهم فى "ستالينجراد" وما جاء منتصف يناير ١٩٤٣ حتى تمكن الروس من رفع الحصار عن "ليننجراد" وموسكو، وتحرير ثلث الأراضى التي كان الألمان يحتلونها، ثم واصل الروس هجومهم واستمر الألمان فى تراجعهم عن الأراضى الروسية وفى مايو ١٩٤٤ استطاع الروس الاقتراب من الأراضى الألمانية والبلاد البلقانية التي كانت تدور فى فلك المانيا فى الوقت الذى كان فيه الحلفاء يشقون طريقهم فى ايطاليا.

ثالثا: هجوم الحلفاء واستسلام المانيا:

بدأ تقدم الروس نحو ابواب المانيا من الشرق، فى الوقت الذى كان يعانى فيه الألمان من قلة مواردهم الاقتصادية نتيجة لاستمرار الغارات الجوية من جانب الحلفاء على منشأتهم الصناعية، وخلال ذلك بدأت الولايات المتحدة وبريطانيا فى التمهيد لنقل ساحات القتال إلى الاراضى الألمانية فعين الجنرال ايزنهاور^(١) قائدا أعلى لقوات الغزو وبدأ غزو الحلفاء لغرب أوروبا فى السادس من يونيو ١٩٤٤ فقاموا باعداد اسطول ضخم بلغت سفنه اربعة آلاف لنقل القوات إلى "نورماندى" ونجحوا فى انزال قواتهم على الساحل الشمالى الفرنسى واستطاعوا تحرير باريس من الألمان، واستقبلهم اهل باريس بالزهور والرياحين، ثم بدأت قوات الحلفاء فى احتلال بلجيكا وهولندا والاقتراب من الحدود الغربية لألمانيا على حين كان الروس يواصلون تقدمهم من جهة الشرق فاستولوا على فنلندا ودول البلطيق وبولندا، والمجر ورومانيا. وقبل ان يتقرر مصير المانيا عسكريا، رأى الحلفاء ضرورة الاتفاق على الوضع الذى ستكون عليه المانيا بعد الحرب فعقدوا مؤتمرا فى "يالطا" بشبه جزيرة القرم حضره الرئيس الأمريكى روزفلت والرئيس السوفيتى ستالين والرئيس البريطانى تشرشل واتفقوا على تقسيم ألمانيا إلى ثلاث مناطق احتلال تعطى لكل من الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا

(١) عسكري وسياسي أمريكي، انتخب رئيسا للولايات المتحدة فى عام ١٩٥٣ ثم أعيد انتخابه فى عام ١٩٥٦ وهو الرئيس رقم (٣٤) للولايات المتحدة.

واحدة منها وان تشرف فرنسا على منطقة رابعة، كما قرروا ان يتولى الإشراف على إدارة الأراضي الألمانية لجنة مركزية تتألف من قادة الدول الأربع ويكون مقرها برلين. وفى فبراير ١٩٤٥ بدأت الحرب تدخل مرحلتها الأخيرة فعبرت قوات الحلفاء الرايين وبدأت غاراتهم الجوية تمهد الطريق للزحف على ألمانيا، من جهتي الشرق والغرب. وما لبثت المقاومة الألمانية أن انهارت تماما فقد اقتحم الجنرال ايزنهاور خط سيغفريد وأخذت المدن الألمانية فى التساقط امام الحلفاء، كما اخذت القوات الروسية تطرق ابواب العاصمة برلين، وفى ابريل من نفس العام التقت قوات الحلفاء الزاحفة من الشرق والغرب فى برلين فسقطت فى الثانى من مايو ١٩٤٥ بعد معارك وحشية فى الطرقات والمنازل وعلى أثرها انتحر زعيم الرايخ الثالث بعد ان اطلق على نفسه عدة رصاصات من مسدسه^(١) واختلقت مصائر بقية الزعماء فآثر "جوبلز" الانتحار اما بقية الزعماء فقد قدمهم الحلفاء المنتصرون إلى المحاكمة فى "تورمبيرج" احد معازل النازية.

رابعاً: استسلام اليابان ١٤ اغسطس ١٩٤٥ ونهاية الحرب:

بعد هزيمة المانيا لم يعد أمام الحلفاء سوى اليابان التى وقفت بمفردها فى الميدان، وقد ركزت الولايات المتحدة كافة قواها للقضاء على الروح العسكرية اليابانية وبعد ان تم تخليص بورما وغينيا الجديدة والفلبين وجزر المحيط الهادى من السيطرة اليابانية اقتربت قوات الحلفاء من الجزر اليابانية نفسها، فوجهت انذارا إلى اليابان بالتسليم دون قيد او شرط فتجاهل اليابانيون الانذار، واصروا على القتال والمقاومة المستميتة فالقت احدى الطائرات الامريكية على مدينة "هيروشيما" اليابانية قنبلة ذرية فى السادس من اغسطس احدثت فيها تدميرا وتفتيلا لم يشهد له التاريخ مثيلا من قبل حيث قتل ثمانون الفا وجرح مائة وعشرون الفا، وبسبب اصرار اليابان على عدم الاستسلام القيت قنبلة ذرية اخرى فى التاسع منه على مدينة "نجازاكي" فحدثت تدميرا وخرابا هائلا عجز المؤرخون عن وصفه، واختلفوا حول هل كان من المناسب انسانيًا استخدام هذا السلاح، ام ان حمى الانتقام والرغبة فى التار هي

(١) يذكر بعض المؤرخين ان هتلر لقي حتفه تحت انقاض دار المستشارية فى الثانى من مايو ١٩٤٥ على اثر احدى الغارات العديدة التى تعرضت لها برلين--
انظر: محمد فؤاد شكرى: دراسة فى التاريخ الأوروبى المعاصر، ص ٢٢١.

التي دفعت إلى ذلك وعلى اى حال فقد استغل الروس الفرصة واعلنوا الحرب ضد اليابان، وارسلوا قواتهم إلى منشوريا ونتيجة لكل ذلك اضطرت الحكومة اليابانية إلى طلب الصلح فى الثانى من سبتمبر ١٩٤٥ وبذلك وضعت اكبر حرب لم يشهد لها العالم مثيلا اوزارها بعد ست سنوات من اشتعالها، وكان لها نتائج بعيدة الاثر على مستقبل البشرية.

نتائج الحرب العالمية الثانية:

كان من نتائج هذه الحرب نشوء كثير من المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية سواء فى الدول التى شاركت فيها وفى الدول التى تأثرت بها وخصوصا ان هذه الحرب قد راح ضحيتها حوالى ٤٠ مليون نسمة وامتدت آثارها فى معظم انحاء العالم فمن الناحية السياسية طرأ على العالم تغييرات كثيرة فى موازين القوى فقد خرجت أوروبا من الحرب لتشهد تحولا جذريا فى التوازن الدولى أبعداها عن مقاعد الكبار وجعلها تعيش على مشروع مارشال^(١) فظهرت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى على انهما اكبر قوتين فى العالم، وأصبحت القوى الشيوعية يحسب لها الف حساب فى الشؤون الدولية خاصة بعد ان حقق الاتحاد السوفيتى مكاسب اقليمية فى الشرق والغرب، واصبحت بعض دول اوريا الشرقية كبولندا وتشيكوسلوفاكيا والبنان ويوغوسلافيا تسير فى الفلك الشيوعى ويتبع معظمها النفوذ الروسى. أما بريطانيا العظمى فقد خرجت منهوكة القوى، وتضاعل شأنها وتدهورت امبراطوريتها وتراجعت الانظمة الفاشية فى كل من اسبانيا وايطاليا والمانيا، وبدأت الشعوب الواقعة تحت نير الاستعمار فى آسيا وافريقية تسعى إلى استقلالها وتطالب بتقرير مصيرها، نتيجة لنضوج الحركة الوطنية فيها فنشأت الدول القومية على انقاض الامبراطورات الاستعمارية وحدثت تغييرات فى انظمة الحكم ومن الناحية الاقتصادية حدث انهيار اقتصادى لكثير من الدول الاوربية خصوصا بعد ضرب المصانع واتلاف الحقول فنشأت حالة من التضخم العالمى، واضطرت أمريكا إلى انقاذ الاقتصاد الاوربى بمشروع "مارشال" ونتيجة لذلك بدأت كل من القوتين العظميين تتزعم احد الانظمة الاقتصادية العالمية، فظلت الولايات المتحدة على مبدأ نظام الاقتصاد الحر، وسار الاتحاد السوفيتى على نظام الاقتصاد الشيوعى. ومن الناحية العلمية دفعت هذه الحرب الاختراعات الحديثة والابتكار الانسانى إلى الامام فقد

(١) كان الهدف من هذا المشروع مشاركة الولايات المتحدة فى اعادة بناء اقتصاد اوربا الذى دمرته الحرب

تقدم الطيران والصناعات العسكرية، واستطاع العلماء الوصول إلى آفاق اختراع القنابل الذرية والهيدروجينية وكثير من اسلحة الدمار الشامل. أما من الناحية الاجتماعية فإن موجة التخريب التي دمرت الكثير من المدن والقرى وحولتها إلى انقاض اسفرت عن فقدان البشرية لملايين الضحايا والجرحى والمشوهين وذوى العاهات فظهر كثير من المشكلات الاجتماعية الكبرى بين دول العالم.

هذا عن نتائج الحرب على دول العالم بصفة عامة، أما عن نتائجها بالنسبة لكل من الدول المنهزمة والدول المنتصرة فنذكر انه في مؤتمر "يالتا" اتفق على نزع سلاح المانيا وتقسيم أراضيها إلى أربع مناطق محتلة والقضاء على النازية في كل مجالات الحياة الألمانية غير ان بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة دمجت مناطق احتلالها لتؤسس المانيا الغربية، أما الاتحاد السوفيتي فكانت له ألمانيا الشرقية واحتفظت الدول الحليفة فيهما بالاشراف على كافة الأمور وخاصة في المجال العسكري ومجال العلاقات الخارجية هذا إلى جانب فقدان المانيا لمعظم مصانعها، وكثير من سكانها وبنائها، هذا إلى جانب انتقال كاهلها بالتعويضات يضاف إلى ذلك ان القادة الألمان قدموا للمحاكمة التي تألفت لهم في " نورمبورج".

أما إيطاليا فعلى الرغم من اجتياح أراضيها في عام ١٩٤٣ فقد كانت خسائرها البشرية والمادية اقل بكثير من خسائر ألمانيا، فلم تصب خسائر أقليمية ذات شأن إلا أنه بمقتضى شروط الصلح التي عقدها الدول المنتصرة معها تم حرمانها من مستعمراتها، كما حددت حدودها الاوربية بما كانت عليه في أول فبراير ١٩٣٨، وإلى جانب ذلك حددت المعاهدة عدد القوات الإيطالية البرية والبحرية.

وأما عن روسيا فمع ان الحرب قد اصابته بالدمار ككل شيء تقريبا فيها على طول المسافة الممتدة من موسكو إلى روستو فقد خرجت من الحرب بمكاسب كبيرة فمدت حدودها، وبسطت نفوذها على شرق أوروبا كما حدث مع بولندا ورومانيا وبلغاريا والمجر وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الشرقية فقد قامت في هذه الدول حكومات تسير في فلك الاتحاد السوفيتي. وبسبب محاولات السوفيت التغلغل تجاه الغرب الأوربي وقفت بريطانيا وأمريكا لمحاولتهم بالمرصاد فتدخلت بريطانيا لدعم الحكومة اليونانية ضد الحركات الشيوعية في بلاد اليونان وتمكنت من النجاح به. أعدت الولايات المتحدة في المحافظة على النظام السياسي

القائم فى اليونان، كما قامتا بوضع الخطط الملانئة من اجل التعاون للدفاع عن الدول الغربيه ضد الاتحاد السوفيتى، وقد نتج عن ذلك انشاء منظمة حلف شمال الاطلسى.

وفى مقابله اقامة السوفيت بالاشتراك مع حلفائهم فى شرق اوربا حلفهم العسكرى تحت اسم حلف وارسو، واعلن الرئيس الامريكى "ترومان" استعداد بلاده لتقديم المساعدات إلى اى بلد يقع تحت تهديد الشيوعية.

نتائج الحرب خارج أوروبا:

ادت هزيمة اليابان فى الحرب إلى فقدانها لجميع ممتلكاتها الخارجية، فألحقت جزر "كوريل" وجزيرة "مخالين" بالاتحاد السوفيتى بموجب اتفاقية "يالتا"، كما استولت الولايات المتحدة على الجزر التى كانت تملكها اليابان فى المحيط الهادى، وعادت "منشوريا" إلى الصين وقسمت كوريا إلى قسمين كوريا الشمالية ويسيطر عليها النفوذ الشيوعى وكوريا الجنوبية ويسيطر عليها النفوذ الامريكى.

أما عن الصين فقد حدث بها انقسام داخلى انتهى فى النهاية لصالح الشيوعيين بزعامة ماوتسى تونج" واقيم على اثر ذلك جمهورية شيوعية فى الصين عقدت مع الاتحاد السوفيتى معاهدة صداقة وتحالف وتبادل مساعدة فى عام ١٩٥٠.

وأما عن مصير الدول التى كانت واقعة تحت نير الاستعمار، فانه نتيجة للحركات التى قامت فيها للمطالبة بالاستقلال، ونتيجة لتدخل موقف الدول الاستعمارية القديمة بعد الحرب مثل فرنسا وانجلترا فقد نجحت الحركات المعادية للسيطرة الاستعمارية فى الوصول ببلادها إلى الاستقلال.

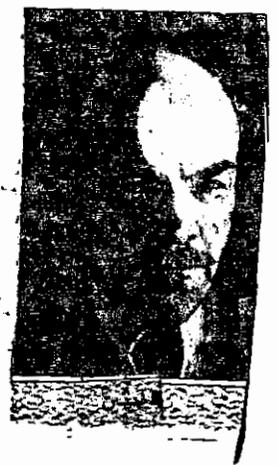
وأما عن الولايات المتحدة فقد تزايد نفوذها السياسى والاقتصادى فى اعقاب الحرب وظهرت فى دور بطل للحريات كما تزايد النفوذ السوفيتى، واحتكر هذان العملاقان الساحة الدولية بعد ان اختفت المنافسة الأوروبية، فخرجت الولايات المتحدة من الحرب باحتكار للقوى النووية، ثم ما لبث الاتحاد السوفيتى ان لحق بها فى هذا المجال بعد ثمانية عشر شهرا من مأساة هيروشيما. ولعل من اهم الاحداث التى اعقبت الحرب هو مشروع انعاش أوربا المسمى

بمشروع مارشال^(١) والذي يهدف إلى إعادة بناء الاقتصاد القومي للبلاد التي حربتها الحرب بمساعدة الولايات المتحدة حتى يمكن إعادة الاستقرار الاقتصادي إلى العالم.

ومما سبق يتضح ان الحرب العالمية الثانية كانت من اشد الحروب ضراوة في تاريخ البشرية إذا انزلت بالبشرية من ضروب المحن والويلات ماجعلها دامية الجروح، وجعل العالم يفكر في الوسيلة التي تتقده من ويلات حرب أخرى، ومن هنا بدأ التفكير في انشاء منظمة الأمم المتحدة التي كانت الأمل الوحيد للبشرية في قطع دابر الحروب وانقاذ العالم من شرورها.



١٩٤٥ في مؤتمر بالنا حدد تشرشل وروزفلت وستالين نظام ما بعد الحرب



(١) نسبة إلى وزير خارجية الولايات المتحدة.